1005

خطاب صاحب الجلالة في مأدبة العشاء التي أقامها تكريماً لصاحبة الجلالة ملكة بريطانيا

صاحبة الجلالة :

إنه لتغمرنا سعادة فائقة باستقبال جلالتكم وكذلك باستقبال صاحب السمو الملكي الأمير فليب في بلدنا.

فقبل لحظات، على طول الطريق التي مررتم بها من المطار إلى مقر إقامتكم، تولى الشعب المغربي بنفسه — بالاستقبال الحار الذي خصكم به — الافصاح بطريقته التلقائية عن الفرحة العارمة بمقدمكم السعيد والتعبير عن تأثره العميق باستقبال الضيفة الماجدة.

والمغرب ليس بالأرض المجهولة لدى الانجليز، فبعضهم عاش عليها وفيها ازدهر، الأمر الذي أتاح لبلدينا أن يقيما بينهما علاقات متينة وصلات وثيقة طوال القرون.

وخلال الحرب الأخيرة لما كان المغرب يخوض المعركة إلى جانب الحلفاء في نضالهم لأجل احقاق الحق ونصرة المشروعية واقرار السلم، كان والدكم المنعم جورج السادس حل ببلدنا حيث تفقد على أرضنا القوات الملكية المسلحة البريطانية التي كانت مرابطة في المغرب.

إلا أنكم يا صاحبة الجلالة أول الملوك البريطانيين الذين نتشرف باستقبالهم في زيارة رسمية، وإن في هذا لفخراً عظيماً لنا وحافزاً أقوى يزيد من يقيننا بأن زيارتكم ستسهم اسهاما فعالا في تنشيط العلاقات القائمة بيننا وتعميقها وتوسيعها حتى تشمل جميع المجالات وهي كثيرة، المجالات التي تقوم بالنسبة لبلدينا على المصلحة المشتركة بينهما في التعاون والعمل يداً في يد، وتلكم رغبتنا الأكيدة، ونريد أن نؤكد لجلالتكم اننا سنبذل غاية جهدنا لنجعل من زيارتكم السعيدة زيارة ذات أبعاد مبهجة ترفع من شأن الصلات الموجودة بين بلدينا وشعبينا.

ان الارتسام القار هنا عن المملكة المتحدة ونظامها الملكي لهو من أنبل وأبهى ما تستشعره نفوسنا، وإن إعجابنا جميعاً لكبير وفائق بحصافة حكامها وبصيرتهم الثاقبة وشجاعة الشعب البريطاني النادرة، ورباطة الجأش التي مكنتكم أيام الشدائد المتوالية التي أصابت أو تصيب العالم من الوقوف صامدين ثابتين.

واننا لنختزن في ذاكرتنا مما نحفظ من الذكرى، مسلك المملكة المتحدة التي عرفت في وسط الزوابع والدموع والنار والدمار كيف تبذل الغالي والنفيس تضحية اذهلت الأنفس وكانت مثار دهشتها، فقاومت بعزيمة لا تلين حتى تم لها ما استحقته من نصر للحرية، وفوز للكرامة، وقضاء مبرم على قوات الشر التي كانت وقتئذ تهدد الانسانية.

وتذكر حافظتنا ذكراً مميزاً للأسرة الملكية، أسرتكم العريقة التي رفضت بشمم واباء مبارحة لندن أيام الغارات الجوية الألمانية، وأبت الا أن تظل في حظيرة شعبها تقاسمه من أعماق الشعور محنه وأوجاعه، وإن ذلك لمضرب الأمثال في التلاحم والاتحاد بين الملكية والشعب، تلاحماً واتحاداً هما صانعا الأمم العظيمة الشأن.



صاحبة الجلالة :

إن السياسة التي ننهجها قائمة على حرصنا على استمرار انفتاح المغرب على العالم وبخاصة على البلاد الصديقة، وان انجلترا لمن ضمن تلك البلاد.

وإذا كان المغرب بلداً ذا تاريخ قديم وتقاليد غابرة فهو مع ذلك بلد فتي، وهو يكافح اليوم لارساء قواعد بنيانه وتأمين نمائه، وحين نتأمل ما نتوخيناه من أهداف نلقى العديد من النقاط المشتركة بيننا، فنحن مثلكم متعلقون تعلقاً متيناً بالديمقراطية ومتشبثون أصدق ما يكون التشبث بالمبادىء التي تصون حرية الانسان وتحفظ له كرامته.

وفي هذا المجال يحق لانجلترا أن تعتبر نفسها من شركائنا المميزين، وانطلاقا من ذلك سنسعى بمجهود يستهدف التفاهم بيننا إلى التقارب الذي لا تزيده الأيام إلا رسوخاً، وإلى توطيد التعاون وتعميقه وجعله يرتدي الفاعلية القصوى في مستقبل الأيام.

تلكم معالم استعدادنا، وذلك ما سيرتسم في شعور جلالتكم من خلال مقامها السعيد بين ظهرانينا.

اننا لنتمنى السعادة والرفاه للشعب البريطاني، ونسأل الله عز وجل أن يمد في عمركم ويديم عليكم استقامة السبيل وحكمة الرأي ونعماء المصير.

الاثنين 17 ذي الحجة 1400 — 27أكتوبر 1980